

## تفسير سورة القلم ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اما بعد بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم وان يجعل القرآن العظيم ربيع -

00:00:00

قلوبنا ونور صدورنا. انتهينا بحمد الله تعالى من سورة الملك. وتأتي بعدها سورة القلم. من ابرز مقاصد سورة القلم انها سورة جاءت للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم. ببيان خلقه العظيم -

00:00:20

وبيان الخلق السيء الذي كان عليه الكافرون. فهم يزعمون انه مجنون. فجاء السورة دفع هذه الفريبا ببيان انه على خلق عظيم صلى الله عليه وسلم وفي المقابل يذكر الله تعالى سوء خلق هؤلاء المعارضين الطاغعين في النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك -  
00:00:40  
ابن تيمية رحمه الله تعالى سمي سورة القلم بسورة الخلق. وهكذا حتى القصة التي ذكرت في سورة قلم قصة اصحاب الجنة هي آآ قصة فيها التحذير من خلق آآ الكبر وآآ البخل -

00:01:10

هذا الخلق هو الذي يمنع الانسان من الخير ومن الایمان وختمت السورة التذكير باواسع الاخلاق فاصبر لحكم ربك الى اخر الآيات الصبر. الذي ما اعطي احد عطاء اوسع آآ من الصبر. آآ -

00:01:30

وسورة القلم تأملوا كيف جاءت بعد سورة الملك لما اه جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم ببراهين واظحة على التوحيد حتى تمنوا هلاكه حتى قال يعني لهم قل ارأيت من اهلكتني الله ومن معى او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ جاءت السورة -

00:01:50

التي بعدها وكأنها نتيجة عن ما سبق يعني لما بين لهم هذه الادللة الواضحة على توحيد الله وهم يعانون فإذا بهم يفتررون ويقولون هو مجنون. فتأتي سورة القلم اه تدفع هذه الفريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم. فسورة الملك -  
00:02:10  
بتقرير التوحيد هذا الاصل الاول وسورة القلم تأتي آآ لتقرير آآ المقصود الثاني مقصد الرسالة والنبوة تأملوا في فاتحة هذه السورة باسم الله الرحمن الرحيم نون والقلم وما يسطرون. نون -

00:02:30

افتتحت بهذا الحرف من الحروف المقطعة. وهذا اسلوب لجذب القلوب. لما يسمع العرب حروفها وهذا ليس من عادة الكلام العربي.  
عادة الكلام العربي الحروف تركب وتعطيه كلمة لها معنى. اما ان -

00:02:50

تكلم بحروف مقطعة يقول نون هكذا امر غريب يستدعي الانتباه فتنجذب القلوب هذا من آآ التهيئة الحافظة للكلام الذي سيأتي وكذلك آآ يقول بعض العلماء ايضا ان هذه الحروف من آآ الدلة -

00:03:10

لا على اعجاز القرآن الكريم فهذا القرآن مركب من نون والف لام ميم وقاف وقد عجزتم عن الاتيان بمثله اذا اعلموا انه الكتاب الذي لا ريب فيه وهكذا يأتي آآ التنبيه على آآ عظم القرآن الكريم. وايضا تأمل سورة القلم آآ يعني فيها حرف النون -

00:03:30

وهي تتعلق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم وآآ تكرر فيها حرف النون بكثرة. ايضا هذا من المجانسة سهل لطيفة ولعله تكون هناك مناسبات ادق تحتاج الى تأمل وبحث والله اعلم. يقول الله تعالى نون -

00:03:50

القلم وما يسطرون. ما انت بنعمة ربك بمحنون. يقسم الله تعالى بالقلم والقلم. لأن قلم نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على عباده.  
ومقصود بالقلم نعمة الكتابة. الكتابة قد تكون بالقلم. الان الكتابة -

00:04:10

تكون بهذه الالات الحديثة الحاسب الالي وكل الله او وسيلة يكتب بها فهي تدخل في قلم يقول قتادة رحمه الله القلم نعمة عظيمة من

الله على خلقه لولا القلم لم يقم دين - 00:04:30

ولم يصح عيش لم يقم دين لأن كتب الله كتبت بالقلم والقرآن الكريم نعم حفظ في الصدور حفظ ايضا في السطور. واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم دونت في دواوين السنة. منها كان الانسان عنده حفظ - 00:04:50

لكن الحفظ خوان. ممكن ان يحفظ كل دواوين السنة والعلوم الشرعية. فدين الاسلام انما حفظ بالقلم. وآآ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واخبار سلفنا واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانبياء الله والتاريخ الماضي كله حفظ بالقلم - 00:05:10

هذه العلوم حفظت بالقلم. القلم يحفظ به دين الله تعالى. ثم كذلك الناس في معاملاتهم لابد ان يقيدوا المواعيد اه مثلا المواثيق العهود فيما بينهم. فهذه اذا ما ظبطة وما كتبت سواء كان على الوراق او في الحاسوب الالي الان. فهذه كلها تحفظ بها حقوق - 00:05:30

لو ما كتبت لضاعت الحقوق وتعطلت حياة الناس. فإذا القلم كما قال قادة لولا القلم لم يقم دين ولم يصح عيش. ولذلك تفهم الان لماذا جاء التنبيه على هذه النعمة في اول ما انزل الله تعالى من كتابه كما قال الله تعالى آآ اقرأ - 00:06:00

وربك الراكم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. فهذه نعمة عظيمة. وتأمل قال والقلم وتأمل يعني اعمال الناس تكتب تكتبه الملائكة في الصحف والله تعالى يعني اول ما خلق الله القلم كما قال النبي - 00:06:20

النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اكتب قال وما اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. فهذا يدلنا على عظم هذه نعمة وفخامتها قال والقلم وما يسطرون وما يكتبون في سطور واضحة - 00:06:40

واعظم ما سطرته الاقلام كتاب الله جل وعلا. وتأمل كيف اقسم الله تعالى بالقلم وما يكتبونه بالقلم وابل ما يدخل في قوله وما يسطرون في نعمة الكتابة نعمة القرآن الكريم. كتب كتاب واظحة في - 00:07:00

ليست مثل اه كتابات المشعوذين يكتبون في اه الكلام اه طلاسم في اسطر منحنية متتشابكة قال والقلم وما قرون في اسطر واضحة. قال ما انت بنعمتك رب بمجنون. ما انت يا رسول الله يا محمد بنعمة ربك - 00:07:20

نعمتك رب هنا يعني القرآن الكريم والنبوة. ما انت بنعمتك رب بمجنون. ابدا الواحد اذا الف كتابا او كانوا في الجاهلية اذا كتب الشاعر قصيدة باهرة يأخذونها ويعلقونها على جدران الكعبة يكتبونها بماء الذهب. ويكون له مكانة عالية هذا الشاعر بسبب بلاغته. فكيف بهذا - 00:07:40

القرآن الكريم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هذا اعظم ما سطرته الاقلام. كيف بعد ذلك يقال عنه مجنون؟ اين هذا القرآن الكريم من اقواله المجانيين وهذيان المجانيين. فهذا من ظلمهم. فالقلم وما سطره القلم من كتاب الله تعالى هذا دليل - 00:08:10

على ابطال هذه الفريدة ما انت بنعمتك رب بمجنون. ثم لما دافع عنه وصفه وصف ليس بعده وصف قال وان لك لاجرا غير ممنون. يعني غير مقطوع. وهذا ما يمكن ان يكون لانسان الا - 00:08:30

الا اذا بلغ اعلى مراتب الكمال في القرب من الله والعبودية ونشر الخير كيف ما ينقطع اجر انسان الى يوم القيمة انا ما يأتي الا بكمال احسانه مع الله واحسانا الى الناس وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم. فكتب الله - 00:08:50

الله تعالى له اجر امته كل من يعمل بعمل من اعمال الخير فهو مكتوب في ميزان النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي دلنا - 00:09:10

على هذا الخير هو الذي علمنا القرآن والسنة. قال وان لك لاجرا غير ممنون فرفع الله حاله الى اعلى الاحوال وممنون كلمة تدل على القطع مثل المن في الصدقة يقطع الاجر. فكذلك وان لك لاجر غير ممنون. يعني غير مقطوع - 00:09:20

ثم جاءت الشهادة العظيمة الواقعية التي تدل على دفع هذه الفريا. وانك لعلى خلق عظيم. اين المجانيين من اخلاق هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حتى اهل الجاهلية الكفار كانوا يشهدون - 00:09:40

مال خلقه ويسمونه قبل ان يبعث بالصادق الامين صلى الله عليه وسلم. وانك لعلى خلق عظيم. وعلى تدل على الاستعلاء كأن صاحب الخلق يستعلي باخلاقه العظيمة. وانك لعلى خلق عظيم. وآآ هناك - 00:10:00

كلمة جميلة اه عائشة رضي الله عنها في تفسير خلق النبي صلى الله عليه وسلم. لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قالت؟ قالت كان خلقه القرآن. تأمل. ويوافق هذا التفسير تفسير عبدالله بن عباس ترجمان القرآن - 00:10:20  
قال وانك لعلى خلق عظيم. يعني لعلى دين عظيم. ارجع الخلق الى الدين. لأن الخلق والدين ممتزجان لا ينفكان. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثت لكم مكارم الاخلاق. وفي رواية صالحة الاخلاق - 00:10:40

يعني هذا المقصود من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. لأن الدين كله اخلاق. التوحيد في الحقيقة حسن ادب مع الله ان صح التعبير خلق عظيم مع الله جل وعلا. لأن الشرك ظلم عظيم. والظلم من اقبح الاخلاق. كيف تعبد - 00:11:00  
غير الله كيف تدعوه بشر مثلك؟ ايها كان هذا البشر تدعوه تستغيث به والله فهو الذي خلقك ورزقك واطعمك وسقاك وهداك. ثم تجده نعمة الله وتعبد غير الله. هذا من اقبح الظلم - 00:11:20

واقبح الاخلاق الصلاة فيها خلق كريم اذا اتيتم الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون. تأتي تمشي بادب وسكينة واذا وقفت امام الله تعالى في صلاتك تتأدب تضع اليمنى على اليسرى. وتنتظر الى محل سجودك هذا من التواضع والادب مع الله. الزكاة - 00:11:40  
تبطلها المن والاذى الصيام. من لم يدع فيه قول الزور والعمل به والجهل اخلاق الفاسدة فليس الا حاجة في ان يدع طعامه وشرابه.  
والحج قال الله تعالى فيه فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. ينقصه الجدال والخلق الذميم. وهكذا الدين كله خلق. البيع والشراء - 00:12:00

الله امرأ سمعا سمحا اذا اشتري سمحا اذا اقتضى. حتى في النكاح لا يخطب الرجل على خطبة أخيه. من حسن خلق وهكذا وانك لعلى خلق عظيم. وهذا القرآن يعني فيه اعظم الاخلاق والصفات - 00:12:20  
والعبادات فالذي يتخلق بهذا القرآن يكون على خلق عظيم. الذي يمثل دين الاسلام يكون على احلى واعظم واجب الاخلاق وسر الخلق العظيم كما قال الجنيد رحمه الله في هذه الاية قال سمي خلقه عظيمما اذ لم تكن له همة - 00:12:40  
 سوى الله فكان ظاهره مع الحق. فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق. ايش معنى هذا الكلام؟ يقول جنيد رحمه الله ليش الله تعالى سمي خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيمما؟ ما سر عظمة خلق النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال لك الاخلاص لله. اذ لم تكن له همة سوى - 00:13:00

والله لانه يعامل الناس لاجل الله. قال فكان ظاهره مع الخلق يتعامل في الظاهر مع الناس ولكن وباطنه مع حق اذا تعامل مع الناس ما يتعامل لمصالحة الشخصية يغضب لنفسه او ينتصر آآ - 00:13:20

بنفسي على الناس ابدا. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. تعامل مع الناس لوجه الله. ولذلك كانت اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم تقول عائشة رضي الله عنها ما غضب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تنتك حرمة - 00:13:40  
من حرمات الله. وما ضرب بيده خادما ولا امرأة الا ان يجاهد في سبيل الله. وتأمل انس رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي اف قط. هذا شيء عجيب. وما قال شيء فعلته لم فعلت كذا ولا - 00:14:00  
لم افعل الا فعلت كذا وهذه قصة عجيبة ايضا قصة زيد ابن حارثة تعرفونها اه لأن زيد سرق وبيع في مكة والى ان جاء في بيت النبي صلى الله عليه وسلم. فجاء ابوه يبحث عنه فقيل له انه عند محمد - 00:14:20

فلما جاء كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ابني قال له النبي صلى الله عليه وسلم ابني خلاص اه وخیره اذا اراد ان يبقى معي او يذهب معك ابني هذا. واذا بالاب يخیر يعني آآ - 00:14:40

نعم زيد يقول له يعني اه ت يريد اه ان تذهب معي ترجع الى امك وابيك الى اهلك او تبقى مع محمد يكون رقيقا. فقال يا ابتي اريد ان ابقى مع محمد. فاستغرب الاب قال اتفظل الحر - 00:15:00

الرق على الحرية وكيف تترك اهلك وتبقى عند محمد؟ قال والله يعني ذكر الكريمة قال ما قال شيء فعلت لما فعلت كذا ولا لشيء لم افعل الا فعلت كذا يعني هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة - 00:15:20

رضي الله عنه كان هينا لينا في خدمة اهله كان يخسف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته الان كم من الرجال يستنكف ان يخدم اهله

وربما يكون جافيا قاسيا يظن هذه الرجولة - 00:15:40

ما كانت هكذا اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثرا الناس تبسمه. يأتيه الاعرابي يجذبه من ردائه حتى يؤثر في عنقه. يقول يا محمد - 00:16:00

من مال الله الذي عندك فيبتسن في وجهه ويقول مروا له بعطايا. يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام على الحصير يؤثر في جنبه. كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس اذا حمي الوطيس يحتمون بالنبي صلى الله عليه وسلم.

كانت الجارية تأتي اه - 00:16:10

لتأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم فيقضي حاجتها في اي سكك المدينة شاءت. كان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالصبيان. اذا مر بهم يسلم عليهم ويلاعب الحسن والحسين يتلمس السجود لاجلهما. يركبان على ظهره وصلى وهو حامل اماما -

00:16:30

رضي الله عنها بنت زينب وهكذا كان صلى الله عليه وسلم كان اعبد الناس واخشن الناس كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه اه كان يصلى في صدر ازير كازير المرجل من البكاء. اه مات ودرعه مرهون عند يهودي - 00:16:50

في طعام اشتراه لاهله. صلى الله عليه وسلم. تأمل وانك لعلى خلق عظيم. لأن الله هو الذي رباه وهذا الخلق العظيم له اجر عظيم عند الله تعالى. ونبينا صلى الله عليه وسلم هو امامنا وقدوتنا في هذا - 00:17:10

00:17:30

اعملنا سيئها الا هو نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم خلقنا وربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:50